فمنهم طايفه ضلوا في تيه التمويه ووقعوا في التجسيم والتشبيه فاوليك الذين
اهلكهم الشقا حين ابتلي اجبارهم واوليك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
ومنهم فرقه حاروا في اضاليل التعظيم ومنهم عصابه هلكوا بالباطيل
الحلول واعرفوا فادخلوا نارا فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا ومنادي
التوحيد والتنزيه ينادي في صحات الوجود ان سلطان الصفات القديمه
وملك النعوت العظيمه الي الان في مقر العز والجلال ومطل القدره والكمال
انتقل الي مكان لم يتغير عما عليه كان تحتجب بجلال عزته في تعالي الربوبيه
وعظمته فوجم العرش من خوف البطش اذ جعل محلا للاقترا ومحالا
للامترا وصاح بلسان الرهبه من البعد مارباب الغيبه عن الرشد اني مد
خلقت في دهشه الوهله ووحشه البحر لم يخل لي من جناب الازل بارق الرحمن
على العرش استوى فلما صوبت نظري الى نفسي ونحو حده على جرم السما فانطبع
فيه رقم ثم استوى الى السما فبهت فيها نظري وشخص اليها بصري فطمحت
اشراقات انواره الى عالم الثرى فانتقش في طي مكنوناته مكتوبن واسجد واقترب
فانا رهين غربتي واسير حيرتي ووزين رفرتي لا اسمع غير الاخبار ولا
اشهد الا الاثار واتبع قوم سبيل الرشاد في اشراق انواره ونصبوا الشرع
امامهم واتخذوا الحق امامهم واقتدوا لعساكر التوفيق جندا واحدا وسبقت
اليهم ركايب التاييد وفدا وفدا وشموس الهدايه تشرق معهم وعيون العنايه
ترعي من تبعهم وتجمعهم فاوصلهم الصدق في اتباع الحق الى مسالك التوحيد
ومعاقل التمجيد وعلت بهم الرتب الى مقام القرب وسقوط الكيف والشبه
والحدود ووجوب التنزيه والاجلال لواجب الوجود والاح السعد لهم
من بين منابع انواره بالبريه والبها ورحاب عظمه العز والكبريا وراهبه
الجلال والبقا ابقا مقمرا وجوابا التقديس مزهرا وصحبا بالتمجيد مسفرا
وجنابا باللطف ايسنا ورواقا بالعلو محروسا فرتعوا في رياض اصابات
وحنوا الممران صلات اتصالات وارسلوا انفاس اشتياقهم الى حضره وصل
حلاقهم وادعوا كل نفس عشقا مع كل عشق شوق مع كل شوق الم

مع كل

ثامن عشر

114

مع كل الم حرقه مع كل حرقه زفره مع كل زفره حسره مع كل حسره
غصه في طي كل غصه قصه مضمونها قد طال شوقنا اليك فعجل قدومنا
عليك فجا الجواب طال شوق الابرار الى لقاي واني الى لقايهم لاشد شوقا وجف
هذا الجواب بنظرات من الحبيب الى الاشواق تلك القلوب مع كل نظره
تقاضي وفي كل نظره تراضي وبكل نظره تقاضي فالتقاضي عن الهجر
والتراضي بالوصل والتقاضي بالمشاهده فلما انقطع الرقيب ولم يسو الا المحب
والحبيب جذب من عالم القال الى عالم الحال فهو بين استهلال في نعوت
جمال المشاهده وفنا في عالم جمال المكاشفه وبقا في خمايص خلوه المداناه
والمؤانسات اوليك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قلت فهذا
كلامه رضي الله عنه محتويا على التوحيد والتنزيه مصرحا بنفي التجسيم والتشبيه
مفصحا بكون الحق تعالى لم ينتقل الى مكان ولم يتغير عما عليه كان
جامعا بين فصاحه العباره وملاحه الاستعاره وحلاوه نظم الدر في سلك
معارف الانوار وطلاوه تناسب الكلام في سبل محاسن الاسرار

معارف ليس يدريها ويعرفها الا خبير معاني الحسن بالفها
مشاهد في حماها حسن طلعتها عن المحبا ستور الحسن يكشفها

قلت ومن كلامه ايضا في التنزيه ونفي التشبيه ربنا الله القريب في علوه المتعالي
في دنوه بارى الخلق بقدرته ومقدر الامور بحكمته والمحيط بكل شي بعلمه
تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو وكذب العادلون به ومن دعا اله الا
واعتقد له شبها او سميا وسبحان الله عدد خلقه وزنه عرشه ورضا نفسه
ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شا وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهاده
الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شي وهو السميع البصير لا شبيه له ولا
نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير ليس بجسم
فيمس ولا جوهر فيجس ولا عرض فيقضي ولا ذي تركيب فيتبعض ولا ذي اله
فيشل ولا ذي تاليف فيكيف ولا ذي ماهيه فيخيله بحد ولا طبيعه من

Copyright © King Saud University